والنور لايكون في البشر • وليس سماحك سماح يد لان اليد لاتسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث وبحر

اى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا   حتى اذا افترقا عادت ولم تعد

يقول الاكف تبارى الغيث في السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا افترقا باقلاع السحاب عادت الكف الى عادتها ولم يعد الغيث • يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وكفه تجود ولا ينقطع جودها • فهى زايدة على الغيث • والمعنى عادت الى الجود عن قريب • ولم يعد الغيث بسرعة عوده لان المطر فيه قد ينقطع زمانا طويلا وعطاوه لا ينقطع الى اليسير من الزمان

قد كنت احسب ان المجد من مضر   حتى تبحتر فهو اليوم من اُدد

يعنى مضر بن نزار بن معد ابا العرب • واددا باليمن وهو ابن قحطان • يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم اى انتسب الى بحتر • يعنى ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به وصار بحتريا اددنيا

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم   حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد امطرت الموت شبهها وهى تقطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم اجر غاية فكرى منك فى صفة   الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم اتفكر فى صفة من صفاتك الا وجدت غايتها لا تنتهى كغاية الابد وهو الدهر الذى يطول غايته ولا يفنى الا بعد فنا الدنيا وانقطاعها

وقال يمدح مساور بن محمد الرومى محمد بن يساوش بن محمد الرومى

جللا كما بى فليك التبريح   اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير ويريد به هاهنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذى فى صوته غنة ويوصف بها الظبا كما قال شعر

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول

وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التا الاولى من التبريح وليس حذفها هاهنا كحذفها من قوله شعر

لم

لم يك شى يا الهى قبلكا

لانها ضارعت بالمخرج والسكون • والغنة حروف المد فحذفت كما يحذفن وهى فى فليكن التبريح قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك • فكان ينبغى ان لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة فى النون لما كانت غير لازمة ضرورية ومثله شعر

لم يك الحق سوى ان هاجه • رسم دار قد تعفت بالسرر

ومن ابيات الكتاب شعر

فلست باتيه ولا استطيعه • ولاك اسقنى ان كان ماوك ذا فضل

واذا جاز حذف النون من ولكن مع انه حذفت معه نون اخرى كان جايزا حذفها من فليك التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام • وهذا لا يعرف لان من قال فى بنى الحرث • بالحرث لم يقل فى بنى النجار بنجار الا ان يكون المتنبى حذف النون من قبل ثم جا بالمدغم بعد ومعنى البيت • اذا كان اصد فى شدة كما انا عليه فليكن تعظيما لما هو فيه • وتم الكلام ثم استانف كلاما اخر فى المصراع الثانى فقال • اغذا ذا الرشا الاغن الشيح وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذى يهواه هو انسى لا وحشى يتغذى بالشيح والمصراعان كالبيتين • فلذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جنى • فى انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى • وقال اصحاب المعانى مثل هذا قد يفعله الشاعر فى النسيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه كما قال جران العود شعر

يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى • والعقل متله والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه • اثر الحدوج الغوادى وهو معقول • يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان يبعثه ليقوم وفى كلامه ما هو ادل على ولهه مما ذكر من حاله • وهو قوله ارتحلت ثم انصرفت الى نضوى كيف ارتحل ولم ياته وان كان اتاه فكيف قال • ثم انصرفت اليه • وعلى مثل هذا يحمل قول زهير شعر

Copyright © King Saud University